SEBHA UNIVERSITY CONFERENCE PROCEEDINGS, VOL.4 NO. 2 2025
DOI: 10.51984/SUCP.V4I2.4523

وقائع مؤتمرات جامعة سبها
Sebha University Conference Proceedings

Confrence Proceeeding homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/CAS

أثر العصف الذهني في القران الكريم والسنة المطهرة على العملية التعليمية: دراسة بين المراحل والتطبيق

عبدالسلام علي جبريل حسن

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية الغريفة، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

يُعد العصف الذهني من أبرز الاستراتيجيات التعليمية التي تُساهم في إنتاج الأفكار الجديدة ؛ لاعتماده على المناقشات المفتوحة لاستثارة الخيال والمرونة والتدريب على التفكير الإبداعي. وإن قلة استخدامه والاعتماد على طريقة الاستماع والتلقين للمفردات الدراسية أدت إلى قلة ارتباط الطلبة ببيئتهم التعليمية لتركيزها على الجوانب المعرفية فقط، ومن هنا تظهر مشكلة البحث المتمثلة في السؤال الرئيس التالي : " ما أثر العصف الذهني في القران الكريم والسنة المطهرة على العملية التعليمية؟. تهدف الدراسة إلى بيان أهمية ومراحل العصف الذهني في العملية التعليمية، وكذلك الكشف عن أثر تطبيقات العصف الذهني في القرآن والسنة عليها , يسلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لاستخراج أهم تطبيقات العصف الذهني في القرآن والسنة وأثرها على العملية التعليمية، وتوصل الباحث إلى النتائج المتمثلة في: 1- إن استراتيجية العصف الذهني من أنجح الأساليب التعليمية المستخدمة في طرح الأفكار بحرية وأمان بعيدا عن المصادرة والتقييم أو النقد. 2- إن العصف الذهني له أثر في تحفيز الحماس للتعلم، والمساعدة في تنمية مهارات الاتصال لدى الطلاب ويساهم في تنمية مهارات القيادة لديهم.

الكلمات المفتاحية:

أثر
التعليمية
السنة
العصف الذهني
القرآن

The Impact of Brainstorming in the Holy Quran and the Purified Sunnah on the Educational Process: A Study of Stages and Application

Abdulsalam Ali Jibril Hassan

Department of Islamic Studies Faculty of Education - Al-Ghuraifa Sebha University - Libya

ABSTRACT

Brainstorming is one of the most prominent educational strategies that contribute to the production of new ideas because it relies on open discussions to stimulate imagination, flexibility, and training in creative thinking. Its lack of use and reliance on the method of listening and memorizing academic vocabulary led to students' lack of connection with their educational environment, as it focused on cognitive aspects only. Hence the research problem appears, represented in the following main question: "What is the effect of brainstorming in the Holy Qur'an and the Sunnah on the educational process?" The study aims to explain the importance and stages of brainstorming in the educational process, as well as revealing the impact of brainstorming applications in the Qur'an and Sunnah on the process. Educational: The researcher follows the inductive and analytical approach to extract the most important applications of brainstorming in the Qur'an and Sunnah and their impact on the educational process The researcher reached the most important results: The brainstorming strategy is one of the most successful educational methods used to present ideas freely and safely, away from confiscation, evaluation, or criticism .Brainstorming has an impact in stimulating enthusiasm for learning, helps develop students' communication skills, and contributes to developing

Keywords:

Contribution
Educational Education
Sunnah
Brainstorming
Quran

المقدمة

يُعد العصف الذهني أسلوب تفكير إبداعي يهدف إلى إنتاج أفكار جديدة وحلول للمشاكل، وذلك من خلال مناقشات مفتوحة في بيئة جماعية تشجع على التفكير الحر. يُشجّع خلال جلسات العصف الذهني على التعبير عن جميع الأفكار دون حكم، مما يسهم في خلق بيئة عمل مبتكرة تعزز التفكير المبدع والتنوع في الأفكار والحلول , وكيفية تبادل الأفكار من أهم المهارات التي تساعد فرق العمل على التعاون وتطوير الأفكار داخل الفصل ، ولأجل ذلك تُتبع استراتيجية العصف الذهني، والتي يتعلم خلالها الطلاب كيفية التفكير في الحلول المحتملة والنظر في الأفكار

*Corresponding author:
E-mail addresses: gebrelali186@gmail.com

Article History : Received 28 February 2025 - Received in revised form 15 April 2025 - Accepted 23 April 2025

الجديدة، سواء بشكل فردي أو جماعي، وهو ما يفيد في تعزيز ثقة الطلاب والمؤسسة ككل. .

ولقد أشار القران الكريم للعصف الذهني في العديد من الآيات التي تشير إلى مفهوم العصف الذهني، والحوار، والتشاور، والحجاج والإقناع وغيرها من الأساليب .

وكان العصف الذهني حاضرا في المناهج التدريسية التي قام بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تضمنت معظم المعاني والأفكار التي نتحدث عنها في تعليمنا اليوم أو على الأقل جوهرها . كان منهجه صلى الله عليه وسلم مع لمسة طبيعية خالياً من التكليفات والتناقضات كان تأثيرها على الطلاب عميقاً لدرجة أنهم بعد سنوات يمكنهم تقليد نقاط الاهتمام الدقيقة في التعليم بعينها ونشرها وإنما نتعامل في هذه الأيام مع منهج متطور .

ونبحث أيضاً عن المزيد من الإصدارات والبحوث , ولا شك أن حياته صلى الله عليه وسلم وتعليمه يساهمان التربية .

أهداف الدراسة : تهدف إلى جملة من الأهداف أهمها :

1-التعرف على مفهوم العصف الدهني , وأنواعه

2- توضيح أهمية ومراحل العصف الذهني

3- إبراز أثر تطبيقات العصف الذهني في القران الكريم والسنة النبوية على العملية التعليمية .

أما عن الإشكالية فهي على النحو التالي :

تتحدد مشكلة الدراسة في عدم استخدام الطلبة للتفكير الناقد وهو التحليل الموضوعي للحقائق بهدف صياغة حكم، وهو عدم التسليم بالمعطيات بل التحقق منها وتحليلها للوصول إلى حل نهائي. وللتفكير الناقد استراتيجيات منظمة يتم تدريسها للطلاب ليتحلوا بهذا التفكير العميق الذي يقودهم إلى التفكير الإبداعي في حل المشكلات. فالعصف الذهني يساعد على تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة ويساعدهم على اتخاذ القرارات في حياتهم بصورة سليمة ..

وللموضوع أهمية كبيرة تكمن في :

1- تسليط الضوء على ماهية العصف الذهني وأنواعه, حتى يتمكن المعلم استخدامها حسب طبيعة المشروع البحثي .

2- تنمي الثقة بنفس المتعلم، حيث يتدرب على طرح أفكاره بكل حرية

3- إظهار أن العصف الذهني من الأساليب التي اهتم بها القران والسنة؛ لأنه يلائم طبيعة تكون الإنسان وقد ينشأ عنه من صراع بين مطالب البدن والروح .

تساؤلات الدراسة؛ تتركز تساؤلات الدراسة في:

1- ما مفهوم العصف الذهني في العملية التعليمية ؟

2- ماهي مراحل العصف الذهني , وأهميتها ؟

3- أثر تطبيقات العصف الذهني في القران والسنة على العملية التعليمية ؟

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات العلمية موضوع العصف الذهني ودوره في التفكير , والإبداع، والتي لم أجد في حدود ما اطلعت عليه دراسة مستقلة تربط موضوع العصف الدهني بالمنظور الإسلامي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فعلى سبيل القصر لا الحصر: تناول الباحث الدكتور عبد الله محمد هنانو (2008) , موضوع مهارات العصف الذهني، وبيّن في بحثه مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب، وكذلك قدمت الباحثة الأستاذة بشرى خميس محمد (2010م) بحثاً أوضحت فيه أثر استخدام العصف الذهني في التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي، وقد أجرى كل من أبو لطيفة والصالحين والحناوي (2018) دراسة هدفت لقياس أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في اكتساب المفاهيم , الفقهية في وحدة الفقه المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لطلبة الصف العاشر الأساسي، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم إعداد اختبار المفاهيم الفقهية، وتكونت عينة الدراسة من (104) طالب وتم توزيعهم إلى ومجموعة ضابطة (50) طالبا، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام استراتيجية العصف الذهني.

من خلال ما ذكر فإن موضوع العصف الذهني من الدارسات التي أهتم بها الباحثون في العصر الحالي نظرا لدوره الفعال في تطور وتقدم العملية التعليمة بمختلف مراحلها، فالدراسة الحالية أصّلت موضوع العصف الدهني وربطته بالقرآن والسنة وبينت دوره في الإقناع والتفكير والإبداع ومساهمته في نشر تعاليم الإسلام , كذلك وضحت أثر تطبيقات العصف الذهني في القران والسنة على العملية التعليمية.

منهج الدراسة :

حسب المعد لهذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي المتمثل في دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

هيكل الدراسة : واقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم إلى ثلاثة مباحث يشمل كل مبحث على مطلبين :

المبحث الاول : مفهوم , العصف الذهني وأنواعه .

المطلب الاول : تعريف العصف الذهني

المطلب الثاني : أنواع العصف الذهني

المبحث الثاني : أهمية العصف الذهني ومراحله في العملية التعليمية

المطلب الاول : أهمية العصف الذهني في العملية التعليمية

المطلب الثاني : مراحل العصف الذهني في العملية التعليمية

المبحث الثالث : أثر تطبيقات العصف الذهني في القرآن والسنة على العملية التعليمية

المطلب الاول : أثر تطبيقات العصف الذهني في القران على العملية التعليمية

المطلب الثاني : أثر تطبيقات العصف الذهني في السنة على العملية التعليمية .

الخاتمة : التي تناولت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول : مفهوم , العصف الذهني و أنواعه

المطلب الاول : مفهوم العصف الذهني

العصف: في اللغة كلمة تدلّ على خفّة وسرعة. فال أو ل من ذلك العصف: ما على الحبّ من قشور التبن. والعصف ما على ساق الزرع من الورق الذي يبس فتفتّت ، كلّ ذلك من العصف- قال تعالى:﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾.)سورة الفيل الآية 5) العصف: كلّ زرع أكل زرعه وبقي تبنه. وكان

ابن الأعرابي يقول: العصف ورق كلّ نابت. ويقال : عصفت الزرع ,* إذا جززت أطرافه وأكلته ، كالبقل. ومكان معصف أي كثير العصف. والريح العاصف: الشديدة- قال تعلى : ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾(سورة يونس الآية 22) ، ومعنى الكلام أنّها تستخفّ الأشياء فتذهب بها تعصف بها. والناقة العصوف: الّتي تعصف براكبها فتمضى كأنّها ريح في السرعة. والدابّة: أسرعت براكبها. والحرب القوم ذهبت بهم. وبالشيء : أهلكته. وعصفت الزرع: جزره قبل أن يدرك. والرجل : كسب.

وأعصف الزرع: أنبت البقل. والفرس: مرّ مرّا سريعا. والرجل : هلك، وجار عن الطريق. فشدّة السرعة في الريح شدّة جريانها. وفي الدابّة سرعتها في السير وفي الحرب والحوادث شدّة في جريانها وسرعة في القتال وفي الزرع التسريع والتعجيل في الحصاد قبل أوانه وقبل تمامية الزرع والحرث. وفي كسب الرجل فعّاليته الشديدة السريعة فيه لتحصيل التأمين في معاش عائلته. وفي الذهاب سرعة في الحركة. والعصب مصدرا أو صفة كالصعب ، في الأصل : كلّ شيء فيه شدّة سرعة ، إمّا في جريان حياته أو في جريان أمره، كما في أوراق الزرع وأطراف السنابل من التبن وغيره والرزق النازل والبقول التي يتغذّى بها, والقصيل المقطوع من النباتات؛ فيلاحظ في جميع هذه المعاني: القيدان- السرعة والشدّة. .

قال تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾(سورة الرحمن الاية12) , هذا في مقام ذكر النعم الإلهيّة فالمحبوبات كالحنطة والشعير والعدس والحمّص وغيرها من أغذية الإنسان ، وهكذا الريحان من الخضرأوات اللطيفة المعطرة والعصف من أغذية سائر الأنعام (الفيومي, 4/ 328)

فالعصف الذهني: هو عملية استحداث كمية ضخمة من الأفكار التي يتم إنتاجها من خلال عملية منظمة ذات قواعد واضحة، ويرتبط إيجاد هذه الأفكار وتدوينها بجعل العقل مُنفتحاً دون أي قيود تَحدّ من إطلاق العنان لقدرته على التفكير، فالعصف الذهني هو طريقة يُمكن اتباعها لاستنباط الأفكار أو حتى ترتيبها، وذلك عند شعور الإنسان بعدم قدرته على إيجاد أفكار جديدة خلاقة أو عند افتقاره للإلهام الذي يجعله يستطيع الخروج بمثل تلك الأفكار، ولا يُعتبر العصف الذهني طريقة لإيجاد أفكار جديدة فقط، بل هو أحد الطرق غير التقليدية التي يستطيع الإنسان من خلالها إيجاد نقاط مُتخصصة تُشير إلى الموضوع العام الذي يُفكر به، فيُمكن اتباع هذا الأسلوب العلمي عند احتواء عقل الإنسان على العديد من الأفكار التي يرغب بتضييق نطاقها وتخصيصها أكثر فأكثر، أو حتى إعادة ترتيبها لتظهر بشكل مُفيد، أو حتى إيجاد العلاقة المُشتركة فيما بين هذه الأفكار بشكل يسمح للشخص البدء بالتخطيط السليم للمهمة التي يُفكر بها. (28-11-2019. Edited. ↑ "Brainstorming is divergent) تعتبر طريقة العصف الذهني من طرق التدريس الحديثة , التي تتضمن مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي تقوم بها المعلمة والطالبات وتظهر أثرها على منتج التعلم الذي تحققه الطالبات معا والتي بدورها تنمي التفكير الابتكاري ولها عدة مصطلحات منها :المفاكرة، إمطار الدماغ، تدفق الأفكار، استمطار الدماغ، العاصفة الذهنية، ويعتبر مصطلح العصف الذهني أكثر المصطلحات شيوعا؛ وذلك لقربه من المعنى, إذ إن العقل يعصف (١حمد ص165) بالمشكلة، ويفحصها إلى أن يصل إلى الحل الأمثل. ويسمى أحياناً خلية النحل، وترجع هذه المسميات الغريبة لطبيعة تنظيم هذا النوع ويسمى من المناقشات؛ حيث تعتمد العاصفة الذهنية (كوجك ص143) على التفكير السريع، دون إعداد سابق وإبداء أكبر عدد من الآراء حول موضوع معين ".

وعرفه السويدان والعدلوني بقولهما: " إن العصف يعصف بالمشكلة ويفحصها؛ بهدف التوصل إلى الحلول الابتكارية المناسبة لهذه المشكلة، ويمكن اعتبار العصف الذهني وسيلة للحصول (طارق ص99) على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة من الأشخاص؛ خلال فترة زمنية وجيزة. ويشير الزهراني أنه: " أسلوب، تعليمي وتدريبي يستخدم من أجل توليد استمطار أكبر كم من الأفكار؛ لمعالجة موضوع، خلال فترة زمنية قصيرة؛ في جو تسوده الحرية والأمان في طرح اراء؛ بعيداً عن المصادرة والتقويم(ابن سعد ص406).

المطلب الثاني: أنواع العصف الذهني

إنّ عملية إنتاج أفكار جديدة من العدم ليست أمرًا سهلاً على الدوام، وهذا هو السبب وراء ظهور أنواع متعدّدة للعصف الذهني، تتوافق وتتناسب مع مواقف وظروف مختلفة.ومن هذه الأنواع ما يلي:

طريقة فردية: أن نقوم بالعصف الذهني وتوليد الأفكار دون الحاجة إلى مجموعة عمل أي: بصورة فردية وهذا الأسلوب يساعدنا على ان العديد من الأفكار والحلول من دون الاعتماد على الآخرين وهذا يعني يمكن ان نعقد جلسة للعصف الذهني بمفردنا في أي وقت ويمكن تكرارها مرات عديدة ويرى الكثير من الأفراد ان هذه الطريقة أكثر فعالية من العصف الذهني من خلال مجموعات كثيرة وتستخدم في الحالات مثل : عندما تكون بمفردك وعندما ال توجد مشكلة كبيرة وليس لديك مجموعة تشاركها.

كذلك يعتبر العصف الذهني الفردي وسيلة جيدة لاحتفاظ الشخص بخصوصيته وخاصة إذا كانت المشكلة حساسة، أو يشعر بالحرج من البوح بها للآخرين(مليكي ص3)

طريقة المجموعات: وذلك بتقسيم كل مجموعة يقومون بالعصف الذهني وتسجيل الأفكار وبعدها يتم عصف ذهني ثاني مع مجموعة أخرى , وبعد مناقشتها يتم تقيمها واختيار الأمثل من الحلول.

طريقة جماعية يقومون بالعصف الذهني في مدة زمنية , وبعدها يتم نقد ومناقشة الأفكار واختيار الحل والحلول المثلى في النهاية.(مليكي4)

الميزة الرئيسية في العصف الذهني الجماعي هو الكم الغزير والتنوع الرهيب في الأفكار، الذي يسمح بإيجاد حل سهل للمشكلة للتحدي في وقت قياسي

طريقة العصف الذهني الإلكتروني: يتم العصف الذهني الإلكتروني من خلال تجميع مقترحات المشاركين باستعمال الحاسوب والأنترنت في مناطق مختلفة ومناقشتها وتوصل إلى حل لمشكلة وذلك باتباع مبادئ وخطوات العصف الذهني.(الباروني ص33)

العصف الذهني موجه : يتم توجيه هذا النوع من العصف الذهني من خلال استخدام تقنيات محددة مثل القائمة المحددة أو الأسئلة الموجهة. يتم توجيه تفكير المشاركين نحو مجال محدد من الأفكار أو الحلول مثال: مدير مشروع يوجه فريق العمل باستخدام قائمة من الأسئلة الموجهة حول التحديات التي يواجهونها للتفكير بحلول مبتكرة (النهان ص78)

العصف الذهني الاستنباطي : يعتمد هذا النوع من العصف الذهني على استخدام التحليل العميق والاستنتاجات المنطقية لتوليد الأفكار والحلول. يتطلب هذا النوع من العصف الذهني قدرًا كبيرًا من التفكير النقدي والتحليلي, مثال: باحث علمي يحلل البيانات المتاحة لديه بعمق لاستنتاج أسباب محتملة وراء ظاهرة معينة وتقديم حلول فعّالة لها.

العصف الذهني البصري : يركز هذا النوع من العصف الذهني على استخدام الرسومات أو الصور أو الرموز لتمثيل الأفكار والمفاهيم. يمكن

أن يساعد هذا النوع في توجيه التفكير وتحفيز الإبداع من خلال العناصر البصرية , مثال: فريق تصميم يستخدم الرسومات والمخططات لتمثيل أفكارهم وتوجيه تفكيرهم نحو تطوير تصميم جديد لمنتج معين.

العصف الذهني المعاكس : يتضمن هذا النوع من العصف الذهني العمل على تحدي المفاهيم التقليدية وتبني أفكار جديدة من خلال العكس والتفكير في الطرق المعاكسة للمألوف. يمكن أن يساعد هذا النوع من العصف الذهني في كسر القيود العقلية واكتشاف حلول مبتكرة(طارق ص54)

مثال: فريق تطوير يقوم بتحليل الميزات التقليدية لمنتج معين ويبتكر طرقًا جديدة لتصميمه بطريقة مختلفة ومبتكرة.

العصف الذهني الإيجابي : يركز هذا النوع من العصف الذهني على توليد الأفكار والحلول الإيجابية والمبنية على القيم الإيجابية. يهدف هذا النوع من العصف الذهني إلى تعزيز التفكير المتفائل وتوليد الحلول التي تعمل على تحسين الوضع بشكل عام (المريمي ص11).

مثال: جلسة عصف ذهني لمجموعة من المتطوعين في منظمة غير ربحية لتوليد أفكار إيجابية لتحسين الخدمات التي تقدمها للمجتمع المحلي.

العصف الذهني التعاوني :يشمل هذا النوع من العصف الذهني التعاون بين مجموعة من الأفراد لتوليد الأفكار وصقلها بشكل مشترك. يتطلب هذا النوع من العصف الذهني التواصل الفعّال والتعاون بين الأعضاء لتحقيق أفضل النتائج (عزيز ص99) , مثال: فريق عمل في شركة يجتمعون بانتظام لمناقشة التحديات التي يواجهونها وتطوير حلول بشكل مشترك باستخدام مهاراتهم وخبراتهم المختلفة.

المبحث الثاني : أهمية العصف الذهني ومراحله في العملية التعليمية.

المطلب الاول : أهمية العصف الذهني في العملية التعليمية

تظهر أهمية استخدام طريقة العصف الذهني في العملية التعلمية في الآتي: تفتح طريقة العصف الذهني الأبواب أمام الجهود الجماعية الخلاقة والمبتكرة , تحفز الحماس للتعلم؛ بحيث يحرز معظم الطلاب تقدمًا سريعًا من خلال التحكم في خيالهم. المساعدة في تنمية مهارات الاتصال لدى الطلاب , المساعدة في تنمية مهارات القيادة لديهم ,العمل على تنمية الوعي بأهمية الوقت , تساعد المعلم على إدارة الفصل الدراسي. المساعدة على تطوير مهارات التفكير في الأمور ورؤيتها من زوايا متعددة ,تدريب الطلاب على مهارة التفكير الناقد؛ حيث يتم نقد الأفكار وتطويرها والاستفادة منها , المساعدة على تنمية القدرة على إبداء الرأي والمشاركة في حل المشكلات، وبالتالي تطوير مهارة حل المشكلات لدى الطلاب. (جامعة المجمعة، اطّلع عليه بتاريخ 2022/2/3)

كما يوفر العصف الذهني المناخ الإيجابي للمتعلمين؛ لبناء معرفتهم بأنفسهم وتدعيم قدراتهم العقلية, مما يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل, وكذلك انجذاب الطلبة نحو طريقة تبعدهم عن الملل الذي يشعرون به أثناء تدريسهم بالطريقة التقليدية, مما يزيد من تركيزهم في مادة العلوم, وينعكس إيجابيًا على تحصيلهم الدراسي (ابوعالم ص54) وتعد طريقة العصف الذهني من الطرق الأكثر قوة في تنمية مهارات التفكير العلمي في العلوم, وهي الأكثر تشجيعًا لأفراد المجموعة على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة متجاوزين التفكير الاعتيادي (عرفات ص40),بحيث يُهيّأ ذهن الطالب لأعلى درجات الفاعلية؛بهدف إنتاج عدد من الأفكار الجديدة ذات الارتباط بالموضوع الذي يستثير تفكير الطلاب, ويعزز لديهم القدرة على التصور والابتكار والإيجابية في التعامل مع المواقف التي تواجههم(العدلوتي ص65)

ينمي لديهم مهارة إبداء الرأي والمشاركة في حل المشكلات والمرونة في التفكير وتقبل التجديد والتطوير. والتعود على احترام الرأي الآخر وتقبل التنوع والاختلاف , أن التدريب على مهارة التأني في إصدار الأحكام و طريقة محفزة للمشارك واستثمار الوقت بكفاءة وفعالية ؛ فهي تولد أكبر قدر ممكن من الخيالات والبدائل، والأفكار، والمعلومات، والتساؤلات, يمكن القول إن طريقة العصف الذهني من أفضل الطرق لأثارة المتعلمين للمشاركة الفعالة في الدرس واستخلاص نتائجه, ومن أهمية العصف الدهني لدى المتعلم ؛ لأن اكتسابه القدرة على التفكير التباعدي يجعله أكثر حساسية للمشكلات ، وأكثر فعالية في مواجهتها وأكثر استفادة من ذلك في التعامل مع ما يعترضه من مواقف داخل المؤسسة التربوية وخارجها، لاسيما بما يتعلق بنوازل هذا العصر غير المتوقعة وغير التقليدية.

كما للعصف الدهني دور في بروز روح التعاون بين المتعلمين و كذا روح التنافس بين الجماعات نتيجة وجود حوافز نقاط إضافية في التقويم المستمر، فهذا المناخ ينشط القدرات الابتكارية لدى المتعلمون، إضافة إلى أن مرحلة تقويم الأفكار هي مرحلة جد مهمة في هذه العملية ، فمن خلالها يتمكن المتعلمين من تحديد المعايير التي على أساسها سيتم قبول الأفكار أو رفضها ، واكتشاف ما تم الوقوع فيه من أخطاء، فتسجيل الملاحظات ومناقشتها واستخلاص الأخطاء يعتبر جزء جد مهم من التفكير التباعدي وعملية أساسية في بناء العملية التعليمية ، وهو ما يبرز القيمة التعليمية لهذه الطريقة ، إضافة إلى أنها تلبي الكثير من الحاجات ومطالب النمو لدى المتعلم مما يكسبها قيمة تربوية هامة تتمثل في العمل على غرس السلوك الإبداعي عند المتعلم كأسلوب للحياة من خلال التطلع دوما نحو العمل الأصيل و الفريد. العصف الذهني ليس جيدًا لحل المشكلات فحسب , كما أنه يسمح للموظفين وأعضاء الفريق بفهم كيفية تفكير الأشخاص من حولهم. إنه يساعد الفريق على التعرف على نقاط القوة والضعف لدى بعضهم البعض ويساعد في بناء قوة عاملة أكثر شمولاً وترابطًا.

المطلب الثاني : مراحل العصف الذهني في العملية التعليمية.

حتى يمكن جني ثمار العصف الذهني في العملية التعليمية والحصول على أفكار وحلول مبتكرة للمشاكل والمعوقات فهناك مراحل يجب اتباعها لتحقيق النجاح في ذلك وهي:

المرحلة الأولى: تحديد المشكلة: ويتم فيها توضيح المشكلة وتحليلها إلى عناصرها الأولية التي تنطوي عليها، تبويب هذه العناصر من أجل عرضها على المشاركين , ويفضل أن يختار المشاركون رئيساً للجلسة يدير الحوار ويكون قادراً على خلق الجو المناسب للحوار وإثارة الأفكار وتقديم المعلومات ويتسم بالفكاهة، كما يفضل أن يقوم أحد المشاركين بتسجيل كل ما يعرض في الجلسة دون ذكر أسماء (مركز نون للتأليف والترجمة ،(٢٠١١)

المرحلة الثانية : إيجاد الأفكار أو توليدها.

ويتم فيها وضع تصور للحلول من خلال إدلاء الحاضرين بأكبر عدد ممكن من الأفكار وتجميعها وإعادة بنائها يتم العمل أولاً بشكل فردي ثم يقوم أفراد المجموعة بمناقشة المشكلة بشكل جماعي مستفيدين من الأفكار الفردية وصولاً إلى أفكار جماعية مشتركة , وتبدأ هذه المرحلة بتذكير رئيس الجلسة للمشاركين بقواعد العصف الذهني وضرورة الالتزام بها وأهمية تجنب النقد وتقبل أية فكرة ومتابعتها.

المرحلة الثالثة : إيجاد الحلول. وفيها تقديم الحلول، واختيار المناسب منها.(الربيعي ص23)

أي بطرح أفكارهم بحرية، ويقوم الشخص الذي يدير الجلسة بكتابة الملاحظات وتدوينها على سبورة أو لوحة أو ورقة، ووضعها في مكان بارز للجميع مع ترقيم الأفكار حسب تسلسل ورودها، ثم يترك المجال للمشاركين بالتفكير بالأفكار المعروضة وطرح المزيد منها.

تحديد أغرب فكرة: وهي اختيار أغرب الأفكار المطروحة وأكثرها بعداً عن الأفكار الواردة على الموضوع، ثم يطلب الشخص الذي يدير النقاش من المشاركين أن يفكروا بكيفية تحويل هذه الأفكار إلى أفكار عملية.

جلسة التقييم: ويعتبر الهدف من هذه المرحلة هو تقييم الأفكار وتحديد ما يمكن أخذه منها، وفي بعض الأحيان تكون الأفكار الجيدة بارزة وواضحة للغاية، ولكن في الغالب تكون الأفكار الجيدة صعبة التحديد، وعملية التقييم تحتاج نوعاً من التفكير الإبداعي الذي يبدأ بعشرات الأفكار ويلخصها حتى تصل إلى القلة الجيدة.

إن مراحل العصف الذهني في العملية التعليمية تبدأ بتقسيم القاعة أو الفصل إلى مجموعات صغيرة لتشجيع التعاون الطلابي والتفاعل الجماعي كل مجموعة كان عليها التفكير في أسباب عنوان الموضوع وليكون أسباب فرضية الصلاة , و على الطلاب أن يبدأو بجلسات تفكير جماعية، حيث يتشاركون أفكارهم ويناقشونها خلال النقاش، تطلق بعض الأسئلة لتحفيز التفكير الإبداعي، مثل كيف يمكن أن يفرض الله على الناس الصلاة وما هي الغايات من فرض الصلاة ؟ فتكون المناقشة غنية بالأفكار المبتكرة. لكل مجموعة، كان هناك تنوع في الآراء والحلول المقترحة، مما أثرى النقاش الصفي ، ويجب التنقل بين المجموعات لتقديم التوجيه والمساعدة في تحليل الأفكار وتوليد أفكار جديدة. بعد مرور وقت كافٍ للنقاش، طلبت من كل مجموعة أن تقدم أفضل أفكارها, تم تسليط الضوء على الأفكار الأكثر إبداعاً وتطبيقاً، وتمت مناقشتها مع الفصل بأكمله , وهذه الخطوة كانت مهمة لتقييم جماعي للأفكار وتشجيع الطلاب على تقدير جهود بعضهم البعض , في نهاية المحاضرة يجب تلخيص النقاط الرئيسية التي طُرحت من الطلاب , ويجب التركيز على أهمية الصلاة بحكمة وكيف يمكن لأفكارهم أن تسهم في المحافظة على هذا الفرض الثمين(الاعسر ص57) استخدام تقنيات تعليمية فالعصف الذهني لتحفيز الطلاب على التفكير النقدي وتنمية مهاراتهم في الوصول إلى حقيقة الأشياء والتفكير التعاوني العصف الذهني في التدريس هو أسلوب تعليمي فعّال يهدف إلى تعزيز التفكير الإبداعي وتطوير مهارات الحلول المبتكرة لدى الطلاب , يعتمد هذا الأسلوب على مبادئ أساسية تشجع الطلاب على التفكير بشكل مختلف وتحفيزهم لاستكشاف أفكار جديدة وغير تقليدية , إليك بعض الجوانب المهمة للعصف الذهني في التدريس: تعزيز التفكير الإبداعي: يساعد العصف الذهني في تحفيز الطلاب على استخدام أدوات التفكير الإبداعي مثل التخيل والاستنباط والتفكير النقدي لحل المشكلات والتحديات (راشد ص4), تطوير مهارات التفكير النقدي: يشجع العصف الذهني على التفكير النقدي من خلال تقييم الأفكار وتحليلها بعناية، مما يساعد الطلاب في فحص الجوانب المختلفة للمسألة , تعزيز التعاون والتفاعل: يتضمن العصف الذهني في التدريس العمل الجماعي والتفاعل بين الطلاب، مما يشجع على مشاركة الأفكار وبناء على أفكار بعضهم البعض. تحفيز الفضول والاستقلالية: يساهم العصف الذهني في تنمية رغبة الطلاب في استكشاف المواضيع والمفاهيم بشكل أكبر، ويشجعهم على تطوير مهارات البحث والاستقلالية, تنويع وسائل التعليم: يمكن استخدام العصف الذهني لإضافة تنوع إلى عملية التعليم، سواء كان ذلك من خلال استخدام تقنيات تفاعلية أو تصميم مشاريع خاصة.

تحسين تجربة التعلم: يجعل العصف الذهني التعلم أكثر متعة وإثارة، مما يسهم في تعزيز رغبة الطلاب في المشاركة والتفاعل في الصف. باختصار، العصف الذهني في التدريس يعزز العملية التعليمية ويسهم في تطوير مهارات الفكر والإبداع لدى الطلاب، ويمكن أن يكون أحد الأدوات الرئيسية لتعزيز تجربة التعلم وتحقيق النجاح التعليمي.

المبحث الثالث : أثر تطبيقات العصف الذهني في القرآن والسنة على العملية التعليمية

المطلب الاول : أثر تطبيقات العصف الذهني في القرآن الكريم على العملية التعليمية

استخدم القرآن الكريم أسلوب العصف الذهني في التعليم والتعلم في أكثر من موضع , ففي قصة إبراهيم مع قومه حين حطم الأصنام ؛ ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾(سورة الانبياء الآية 58) وحين عادوا وشاهدوا المنظر واستدعوه ﴿ أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ (سورة الانبياء الآية 62) ولو قال أنا فعلت هذا لما عمل في عقولهم شيئا لكن في العصف الذهني والحوار وصلوا إلى أنهم نكسوا على رؤوسهم , واعترفوا أنهم ظالمون. ومع ذلك خافوا على مصالحهم وقرروا حرقه فكان العصف الدهني الثاني ﴿فقلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ (سورة الانبياء الآية 69) وهذا العصف الذهني تم استخدامه أيضا مع سحرة فرعون حين التقفت عصا موسى ما يأفكون , وقد تم تدريب موسي على هذا الموقف مسبقا، أول الوحي أمره الله أن يلقي عصاه فإذا هي ثعبان مبين, خاف وهرب فاستدعاه ليوضح له أنه سيواجه موقفا كبيرا حيث يرمون عصيهم وحبالهم فيخيل إليه من سحرهم أنها تسعى , هذا العصف الذهني جعل السحرة يسجدون لله ويؤمنون إيمانا لا يتزعزع. (الطبري 19/ 348)

فالقرآن الكريم يُعد جزءاً متكاملاً من عملية التعليم والتعلم الذي يقوم به المتعلم تحت إشراف المعلم في البيئة التعلمية ، ويتضح هذا جلياً في قصة سيدنا موسى مع العبد الصالح الخضر _عليه السلام _ قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ إلى قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (الكهف : الآيتين 60 - 82). حيث وضع خطة للرحلة بحمل الطعام والرفيق ، وحدد مكان لقاء المعلم ومواصفاته ؛ فجعل القرآن الكريم تعلم العقائد وتأدية العبادات , على النشاط والسلوك الجماعي حتى ولو كان الفرد يؤدي العبادة منفرداً حيث يقول المسلم في كل صلاة :﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (سورة الفاتحة الاياتين: 5 – 6) ، وقال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ (سورة الصف الآية 4) .

كما استخدم القرآن الكريم أسلوب العصف الذهني في التعليم والتعلم قي قوله تعالى :﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ إلى قوله تعالى :﴿ وَظَنَّ

دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ (سورة ص : 21 – 24) ، وقال تعالى :﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ (الأنبياء : 63) .

فالقرآن الكريم يعد أسلوب تعليمي ذاتي يعمل على إحداث تغيير في سلوك المتعلمين سواء أكانوا فرادى أو جماعات ، حيث أمرهم القرآن الكريم بالتفكر في خلق الله بدون معلم أي بالذات ، وهذا من أحدث الأساليب التربوية التي ينادي بها رجالات التربية في العصر الحديث ، قال تعالى :﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة :الآية 164) ، وقال تعالى :﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ (سورة سبأ الآية : 46) .

والمتبصر للقران يجد أهمية الملاحظة المنظمة والمشاهدة المتكررة في التعليم والتعلم ، حيث يرسل الله سبحانه وتعالى النبي أو الرسول ويدعم موقفه التعليمي بالمعجزات التي يشاهدها المتعلم المرسل إليه ، ويستنتج منها النتائج والعظات والعبر ، فيعدل من سلوكه إذا فقه الدرس ووعاه ، قال تعالى :﴿ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ (سورة هود آية : 64)

وقال تعالى :﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، لَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة الشعراء الآيتين : 155 – 156) . وفي هذه الآيات أوضح سيدنا صالح لقومه قدرة الله سبحانه وتعالى بهذه الناقة التي تسير أمامهم ، وتشرب الماء في يوم ، وتعطيهم اللبن ، وقد حشد القرآن الكريم عشرات المواقف التعليمية بالملاحظة المنظمة مثل موقف سيدنا إبراهيم مع الشمس والقمر وعبادته لله ، وكذا التفكر في خلق الله .(القرطبي 1/ 373)

حيث إن التعليم الجيد يستلزم مشاركة المتعلم في العملية التعليمية بحماس وإيجابية ، والمناقشة تشجع المتعلم على المشاركة في الموقف التعليمي ، والمناقشة لون من الحوار الشفهي بين المتعلم والمعلم يؤدي بالمتعلم إلى التوصل إلى جوانب التعلم المعرفية الأساسية قال تعالى :﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (سورة هود : 84 – 85)

الآيتان السابقتان فيهما مناقشة حرة ومنظمة بين المعلم ، سيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام وقومه ، بدأها بلفت أنظارهم إلى أخطائهم فردوا عليه ، فقال لهم إني على بينة من ربي ، ونبههم أن أتباع الحق واجب ، وأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها حتى ولو كان من الخصم :﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ ، ثم قالوا له في عناد المستكبرين :﴿ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ ، وهموا بإيذائه وهنا انقطعت المناقشة ووقف الجميع في انتظار النتائج .

فهل رأيتم تعليماً ومناقشة مثل هذا الحوار الطيب الجميل بين المعلم والمتعلم ، ولطف المعلم بالمتعلم رغم عناده وكفره ومكابرته ، وهنا ننبه المعلم المسلم إلى ضرورة اتباع أسلوب الحوار بينه وبين تلاميذه ، وأن يكون المعلم المسلم صبوراً على المتعلمين ، رفيقاً بهم في الحوار ، فالمعلم الناجح الذي يخطط للحوار في تدريسه بحيث يصبح الحوار منظماً منطقياً مقنعاً ، وأن يمس الحوار حاجة عند المتعلم ، وأن يعمل المعلم على تعديل سلوك المتعلم بما يقنعه في ذلك من الحوار ، وعندما يصل الحوار إلى منتهاه ، أو يرى المعلم أن نتائج الحوار غير مجدية فعليه أن يفكر في أسلوب آخر غير هذا الأسلوب الحواري لتعليم تلاميذه وتعديل سلوكهم ، وهذا ما أرشدتنا إليه الآيات السابقات من سورة هود .

العرض العملي : هو النشاط الذي يقوم به المعلم أو المتعلم أو أي متخصص أو مجموعة من المتعلمين أو المتخصصين بقصد توضيح حقيقة أو قانون أو قاعدة أو نظرية أو تطبيقاتها في الحياة العملية باستخدام بعض وسائل الإيضاح مثل العينات والنماذج والصور والرسوم والأفلام والتجارب العملية إلى جانب الشرح الشفهي .(الريسوني ص44)

وقد صير القرآن الكريم أسلوب التعلم بالعروض العملية في العديد من المواقف التعليمية الواردة في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ، قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ، فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ، قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ، وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ، فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ (سورة طه الآيتين : 65 – 70).

هذا عرض عملي رائع حيث حشر الناس ضحى ، فالرؤية واضحة ، والسحرة يقفون في صف ، وموسى يقف في صف ، وتبارز موسى والسحرة ، فألقى السحرة أولاً ، ثم ألقى موسى ثانياً ، وظهر الحق أمام الجميع ، فهل رأيتم علماً تعليمياً / تعلمياً مثل هذا العلم ؟! وهل رأيتم عرضاً مثل هذا العرض العلمي في أي موقف تعليمي نعقده للمتعلمين , وعلى المعلم المسلم أن يستفيد من الموقف التعليمي السابق ويتعلم العديد من الخصائص الجيدة للموقف التعليمي الناجح , فقد كانت أهداف الموقف التعليمي بين موسى وفرعون واضحة , إثبات نبوة موسى عليه الصلاة والسلام ، وأنه رسول رب العالمين

وقد خطط سيدنا موسى للموقف تخطيطاً دقيقاً حيث حدد المكان والزمان﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ (سورة طه الاية 59).

جلس كل فريق في المكان المعد له ، سيدنا موسى في جانب وفرعون والناس والسحرة في جانب آخر . وضوح الرؤية حتى يرى الجميع خطوات الموقف ونتائجه العلمية﴿ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ (سورة طه الاية 59) , وضوح الصوت :﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ (سورة طه الاية 65). - رؤية المتفاعلات في الموقف فلما ألقوا ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ (سورة طه الاية66) , بدءً بقصة أصحاب الكهف عند بزوغ الفكرة، الفكرة هنا تكون عبارة عن بصيرة شيء تشعر أنه بحاجة للتغيير، ثم يكبر معك حد الاقتناع لتعرضه على المحيطين بك لكن لا يقبلها أحد)ابن كثير 1/ 216) , وتحاول الاحتفاظ بها وحمايتها واعتبرها مرحلة الحضانة للفكرة بعد أن لاقت من الاستنكار والاستهزاء والسخرية الكثير من المحيطين. تذهب بفكرتك لكهفك لتكونها وتدرسها وتعيد تشكيلها حتى تصبح جاهزة للخروج مجدداً، فليس الهدف من الكهف النوم كما هو ظاهر من القصة إنما ذهب الفتية للكهف لاعتزال الفتنة، وطلبوا الرشاد من الله.﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (سورة الكهف الآية 10)

وبعدها تبدأ قصة صاحب الجنتين وهي مرحلة ما بعد الكهف، مرحلة جاهزية الفكرة للمواجهة ومقابلة الأفكار المضادة ومع غرور المتكبرين والمغترين بأنفسهم رافضي التغيير، والنظر إلى الفكرة النقيضة ومحاولة شرح فكرتك وما توصلت إليه عسى ولعلهم يقبلونها.

قال تعالى : ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (سورة الكهف الآية 32) , وكل فكرة لا بد لها من أن تمر بمرحلة التطبيق وهي المرحلة التي تريد أن تتأكد بنفسك من أنك على حق وأن فكرتك ستتحول إلى مشروع ناجح بعد التجربة، والخروج من الإطار النظري والمثالي إلى الواقع العملي، فتأتي قصة سيدنا موسى والرجل الصالح وتسير بمراحل أثناء التطبيق مع خبراء متخصصين لوضع الفكرة أو المشروع النهائي , أو تجد الدعم والإنصاف، بالإضافة إلى التعديل عليها فكل فكرة بعد خروجها تواجه العقبات والمشاكل ومن ثم ينبغي العمل على تعديلها، وليس تغيير الهدف أو الفكرة الأساسية ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (سورة الكهف الآية 60) , ومن قصة ذي القرنين نستفيد بأن كل مشروع تنفيذه النهائي يحتاج إلى قائد مثل ذي القرنين ليضع لبنات المشروع ونهايته ليصبح واقعا على الأرض، والأخذ بالأسباب اللازمة للنجاح في التنفيذ كان أساساً في كل مراحل المشروع لذي القرنين، كما ينبغي ذلك لكل مشروع. كما أن بداخل كل مرحلة كهف ينبغي الرجوع إليه يتم فيه التعديل والتصويب، عزلة ترجع إليها ولتقييم أعمال تتجلى أهمية العلوم الشرعية مما يحتاجه الإنسان بشكل عام والطلبة بشكل خاص في نفسه ومعاملته من فقه وأصول حديث وتفسير وعقائد وما تتوقف عليه من علوم)نحو, لغة,صرف, بيان, معان" وتزود العلوم الشرعية دراستها بالمصادر والاهتمامات التي تبحث فيها وتشمل نواحي الحياة و الفرد والمجتمع صغر أم كبر في عملية تنظيم شاملة كلية ,وتزويد تخص أيضا العلوم الشرعية الطلبة بملكة الفهم والتحليل والتصور وهي ملكات تتسع ما اتسع أفق الباحث وعمله وثقافته" (غنيمات, 55,2007) "وتنعكس أهمية هذه العلوم علة طلبة العلم الشرعي, فإن النبي محمد)صلى الله عليه وسلم(ان من خير الناس من تعلم القرآن وعلمه حيث قال خيركم من تعلم القران وعلمه "(البخاري,رقم: 502719)

المطلب الثاني : أثر تطبيقات العصف الذهني في السنة النبوية على العملية التعليمية

تُعد السنة النبوية المطهرة ثروة تربوية تعليمية عظيمة , وما على المسلم إلا أن يقف أمامها متأملا فكره، حينئذ تتفتح له أبواب من العلم ، وتتدفق عليه معلومات عظيمة النفع باقية الأثر في حياته , ومن المعروف إن أعظم مُعلم عرفته البشرية هو سيدنا محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم - ،فقد كان مُعلماً مثالياً ولهذا كان تلاميذه نُجَباء , لم يدع وسيلة ولا طريقة ولا أسلوب إلا استخدمها ؛ فالناظر بعين البصيرة في حديث النبي _ صلى الله عليه وسلم _ الذي قال فيه : "إنَّ من الشجر شجرة لاَ يسقط ورقها، وهى مثل المسلم ، حدثونى ما هى » فوقعَ النّاس فى شجر البادية ، ووقع فِى نفسِى أنَها النخلة . قال عَبد اللَّه فاستحييت . فقالوا يا رسول اللَّه ، أخبرنا بها . فقال رسول اللَّه =صلى الله عليه وسلم = « هى النخلة » , قال عبد اللَّه فحدثت أبى بما وقع فى نفسى فقال لأن تكون قلتها أَحب إِلَى من أن يكون لِى كذا وَكذا" البخاري , وفي رواية أخرى: فوَقعَ الناس فِى شجرِ الْبوادى , وعند مسلم " قال ابن عمر: وَألقى فى نفسى أَو روعِى أَنَها النخلة فجَعَلْت أرِيد أَنْ أَقولَها فَإِذا أَسنان الْقومِ فَأَهاب أَن أَتكلمَ" , قَالَ ابْن عمر فوَقعَ فِى نَفسى أَنهَا النخلَة ورَأَيت أَبَا بكر وعمر لاَ يتكلمان فَكرهْت أَن أَتَكَلم أَو أَقول شيئاً" .(اخرجه البخاري في صحيحه ,كتاب العلم باب الحياء في العلم رقم5444)

الرسول يوجه رسالة إلى كل معلم، يقول له: أيها المعلم كلامك أكثره قائم على السؤال، فأعدّ أسئلتك إعدادا حسنا حتى تتمكن من تعليم التفكير؛ ولأن السؤال له هذه الأهمية جاءت المقولة المشهورة حُسن السؤال نصف العلم , سؤالا يعلم التفكير، ويخاطب المهارات التفكيرية ؛ فالسؤال يطلب شجرة لها مواصفات خاصة تضيق المطلوب شيئا فشيئا؛ فهي من شجر البادية ، فخرج بهذا كل شجرة يسقط ورقها ذات صفات خاصة تماثل صفات في الشخصية المسلمة ولك أن تتخيل المجموعة الكبيرة من العمليات العقلية التي يقوم بها العقل؛ ليصل إلى الإجابة المطلوبة، فالعقل يستعرض بأنها الشجر المتوفر في البيئة، ثم يستبعد مجموعة الشجر التي لا ينطبق عليها كونها من البادية , يستعرض الشجر الذي لا يسقط ورقها، ويستبعد الشجر الذي يسقط ورقها ؛ فأصبح عنده الآن قائمة مصنَّفة من شجر البادية، عليه الآن أن ينشئ قائمة أخرى من صفات المسلم، ثم يقوم بعمليات مقارنة بين صفات الشجرة وصفات المسلم، ويستبعد ما يستبعد شجرة شجرة حتى يصل إلى الجواب الصحيح. والسؤال كذلك يقول للمسؤول حدثوني فالسؤال يطلب شرحاً وتوضيحاً، فالمطلوب ليس اسم الشجرة فقط، وإنما بيان العلاقة بينها وبين المسلم , فوقع الناس في شجر البادية أو البوادي" (العيني 2/ 13)

إن هذه الطريقة التي حل بها السؤال هي المعروفة الآن بالعصف الذهني، وسياق الحديث الشريف يبين كثرة الإجابات وتعددها، ومن ذلك الفعل وقع وهذا الوقوع أتي من عدد كبير يوحي به كلمة الناس ، وكثرة الشجر يوحي به ما جاء في الرواية الأخرى من صيغة جمع البادية البوادي.

وفي هذا الحديث الشريف شيء آخر ينبغي أن يلتفت إليه المعلم ولا يهمله , أبداً، ذلك وهو حسن العلاقة بينه وبين المتعلم، وإشعار المتعلم دائما بالأمن ، وهذا يدفعه إلى أن يفصح عما يجول في خاطره من أفكار، وكذلك على المعلم- اقتداء بالحديث الشريف – أن يهتم بالتعزيز والتحفيز الذي يؤثر في المتعلم ويشعره بالإنجاز ويزيد دافعيته نحو التعلم هذا الذي ذُكر في الحديث مُستفاد من العلاقة بين الأب وابنه، بين عمر وعبد الله رضي الله عنهما، فالأب هيّأ لابنه سبل طلب العلم، فكان يصطحبه إلى مجالس العلم ، والابن أفضى لأبيه بمعرفته إجابة السؤال الذي طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشرح لأبيه السبب الذي جعله يحجم عن الإجابة، وهو الحياء ففي المجلس من هو أكبر منه سِنًّا ومقاما، تأمل هذا الأدب من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا فَإِذَا أَسْنَانُ الْقَوْمِ فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لاَ يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ " كان يمكن للأب أن يقول لابنه: بارك الله فيك يابني فأنت مؤدب وتوقّر الكبير أو يقول له: شكرا يا بني فقد أنقذتني من حرج كنتَ ستسبّبه بسبب إجابتك لم يقل الأب العظيم شيئا من ذلك، وإنما أعلن في بهجة صادقة أنَّ ما توصل إليه ابنه

إنما هو عمل عظيم لا عِدلَ له، وهذا ما تسميه التربية التعزيز، تأمل عبارة الأب العظيم رضي الله عنه: "لأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا"(الخمراوي 1/ 151)

ومن أمثلة ذلك أيضاً , حديث الرجل المسيئ صلاته حيث قال له =صلى الله عليه وسل = "ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ " فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى؛ ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسل فَقَالَ :" ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ " ثَلَاثًا فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي فَقَالَ: "إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا" لقد استخدم صلى الله عليه وسلم هذا اسلوب العصف الدهني لتعليم الأمة جميعا أهمية الاطمئنان فى الصلاة.

ومن طرق العصف الدهني التي جاءت في السنة , عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسل فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيُحْلِلْ وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَا يُحِلُّ حَتَّى يُحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ وَمَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ فَلْيُتِمَّ حَجَّهُ" لقد استخدم صلى الله عليه وسل هذه العصف الدهني لتعليم صحابته والأمة أنواع الحج: الإفراد والتمتع والقرآن.(ابن القيم 1/ 183)

ومن أساليب العصف الذهني المستعملة في السنة طريقة تقوم على استعادة معلومات المتعلم للوقوف على مدى استيعابه مع تقويمه وإرشاده؛ ومثال ذلك: عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسل: "إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ" قَالَ فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسل فَلَمَّا بَلَغْتُ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ وَرَسُولِكَ قَالَ: "لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ" لقد استخدم صلى الله عليه وسلم هذه الاستراتيجية لتعليم صحابته والأمة الدقة فى نقل حديثه صلى الله عليه وسلم والحرص على أذكار ما قبل النوم.

ومنها طريقة تقوم على استخدام الخرائط والخطوط والرسومات؛ ومثال ذلك: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسل خَطًّا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: "هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا" قَالَ ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: "هَذِهِ السُّبُلُ وَلَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ" ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾(سورة الانعام الاية 153) فقد استخدم صلى الله عليه وسل هذه الاستراتيجية لتعليم صحابته والأمة وجوب التمسك بالكتاب والسنة والبعد عن سبيل الشيطان. ومنها طريقة تقوم على استخدام اللعب مع المتعلم لتوصيل المعلومة إليه أو ليتعلم مهارة ما ومثال ذلك: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسل يَصُفُّ عَبْدَ اللَّهِ وَعُبَيْدَ اللَّهِ وَكَثِيرًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ فَيَقَعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ فَيُقَبِّلُهُمْ وَيَلْزَمُهُمْ، فقد استخدم صلى الله عليه وسل هذه الاستراتيجية لتعليم صحابته والأمة اهمية ممارسة الرياضة كأول وسيلة لتحقيق قوة الجسم.

ومنها طريقة تقوم على استخدام القصص بإثارة وتشويق ومثال ذلك: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ صلى الله عليه وسل عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسل: "أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا خَيْرَ أَبٍ قَالَ فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ ذَرُّونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ قَالَ مَخَافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ" (اخرجه البخاري جديث رقم 3291) فقد استخدم صلى الله عليه وسل هذه الاستراتيجية لتعليم صحابته والأمة صفة الخوف من الله ووجوب محاسبة النفس.

ومنها طريقة تقوم على تعليم التلاميذ بعضهم بعضا ومثال ذلك: لما رأى عَبْدُ اللَّهِ بن زيد رؤيا الأذان والإقامة وأخبر بها النبى صلى الله عليه وسل قَالَ له: "إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقّ إِنْ شَاء اللَّهُ فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ" فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ، فقد استخدم صلى الله عليه وسل هذه الاستراتيجية لتعليم صحابته والأمة التعاون فى إقامة الشعائر والعمل الجماعى والإيثار وفضل الأذان وأن يعلم بعضهم بعضا.(ابن هشام 1/ 509)

ومنها طريقة تقوم على تبادل المتعلمين الأدوار بحيث يكمل بعضهم بعضا؛ ومثال ذلك: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسل لِأَبِي بَكْرٍ: "أَيَّ حِينٍ تُوتِرُ؟" قَالَ أَوَّلَ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ قَالَ: "فَأَنْتَ يَا عُمَرُ" فَقَالَ آخِرَ اللَّيْلِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَأَخَذْتَ بِالْوُثْقَى وَأَمَّا أَنْتَ يَا عُمَرُ فَأَخَذْتَ بِالْقُوَّةِ" فقد استخدم صلى الله عليه وسل هذه الاستراتيجية لتعليم صحابته والأمة أنه يجوز الوتر قبل النوم كما يجوز تأخيره إلى ما قبل الفجر.

ومنها طريقة تقوم على استخدام المرح لتوصيل المعلومة الصحيحة إلى المتعلم؛ ومثال ذلك: عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ؟ أَهما الخيطان قَالَ: "إنك لعريض القفا إن أبصرت الْخَيْطَيْن ثُم قال لَا بَل هوَ سَوَاد اللَّيل وَبياض النَّهَار" فقد استخدم صلى الله عليه وسل هذه طريقته لتعليم صحابته والأمة بعض أحكام الصيام.(ابن كثير 29/1)

ومنها طريقة تقوم على التمثيل للموقف التعليمى؛ ومثال ذلك: قال صلى الله عليه وسل: "صلوا كَمَا رَأَيتمونِي أصلي فَإِذا حَضَرَتْ الصلَاة فَليؤذن لَكُمْ أَحَدكمْ وَلْيَؤمَّكمْ أَكْبَرُكمْ"(اخرجه البخاري في صحيحه رقم 6008) وعن جابر رضي الله عنه قال رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسل يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ: "لِتَأْخذوا مَنَاسككم فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلي لَا أَحج بعد حَجَّتِي هَذِهِ" فقد استخدم صلى الله عليه وسل-هذه طريقته لتعليم صحابته والأمة عمليا كيف نصلى وكيف نحج.

ومنها طريقة تقوم على استخدام النماذج من الطبيعة لتقرير المعلومة فى نفوس المتعلمين عمليا؛ ومثال ذلك: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسل مَرَّ بِالسّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاس كَنَفَتَهُ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأذنِهِ ثُم قَالَ: "أيكمْ يحِب أَن هذا لَهُ بدرْهم" فَقَالوا مَا نُحِب أنه لَنا بِشَيْءٍ ومَا نَصنع بِهِ قَالَ: "أتحِبون أَنَّه لَكم" قَالوا: وَاللَّه لَوْ كان حيا كان عيبًا فيه لِأَنه أَسَكّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّت؟ فَقَالَ: "فَوَاللَّه لَلدّنْيَا أَهْوَن عَلَى اللَّهِ مِنْ هذَا علَيكمْ" فقد استخدم صلى الله عليه وسل هذه الاستراتيجية لتعليم صحابته والأمة الزهد فى هذه الدنيا.(النووي 1/ 136)

ومنها طريقة تقوم على إجراء الحوار مع المتعلم لتقرير المعلومة الصحيحة وتثبيتها فى ذهنه؛ ومثال ذلك: عَنْ أَبِي أمامَة قَالَ إن فَتًى شابا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فقَال يا رسول اللَّه ائْذَن لِي بالزنَا فأقبل القوم عليه فزجروه قالوا مَهْ فقالَ: "ادنه" فدَنَا مِنْه قَرِيبًا قَالَ فجَلس قال: "أَتحِبّه لِأمك" قال لَا وَاللَّه جعلن اللَّهُ فداءَك قَالَ: "وَلَا الناس يحبّونَه لِأمهَاتِهم" قَالَ: "أَفتحبه

لِابْنَتِكَ" ثم ذكر الأخوات والعمات والخالات كل ذلك يقول الفتى: لَا وَاللَّه جعلَني اللَّه فدَاءَك، قالَ فوضع يدَه عليه وَقال: "اللَّهم اغفِر ذنبَه وطهِر قلبه وَحصن فرجَه (اخرجه احمد في مستده رقم 5415) , فلم يَكن بَعد ذلك الفتى يلتَفِت إِلَى شيء" فقد استخدم صلى الله عليه وسلم هذه طريقة لتعليم صحابته والأمة فظاعة جريمة الزنا.

ومنها طريقة تقوم على إثارة حواس المتعلم؛ ومثال ذلك: عن أَبِي بكرَة قال: قال رسول اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم - : "مَن قتل نفسا معاهدة بغير حلهَا حَرمَ اللَّه عَلَيه الْجنةَ أَن يشم رِيحهَا" (اخرجه البخاري , كتاب الجزية ′ باب اثم من قتل معاهدا بقم الحديث 3021) , فقد استخدم -صلى الله عليه وسلم - هنا أسلوب لتعليم الأمة حسن التعامل مع المعاهد من أهل الذمة , وأن استخدام الطرائق التقليدية في التدريس مثل المحاضرة أدت إلى قلة ارتباط الطلبة ببيئتهم التعليمية لتركيزها على الجوانب المعرفية فقط. لذا بات من الضروري استخدام طرائق حديثة في تنمية التفكير وهذه التنمية لا يمكن إحداثها داخل وحدات دراسية في ظل مناهج وبرامج تعليمية تنفذ بطرائق وأساليب تقليدية، إذ أنها تجعل من المدرس وعاءاً لنقل المعلومات واسترجاعها دون الاهتمام بتنمية القدارت العقلية ولاسيما التفكير.

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكن استخلاص أهم النتائج والمتمثلة في:

1- إن استراتيجية العصف الذهني من انجح الأساليب التعليمية المستخدمة في طرح الأفكار بحرية وأمان بعيداً عن المصادرة والتقييم أو النقد.

2- أكدت الدراسة أن العصف الذهني هو عملية استحداث كمية ضخمة من الأفكار التي يتم إنتاجها من خلال عملية منظمة ذات قواعد واضحة.

3- بينت الدراسة أن من أهمية العصف الذهني تحفيز الحماس للتعلم، المساعدة في تنمية مهارات الاتصال لدى الطلاب وتساهم في تنمية مهارات القيادة لديهم.

4- القرآن الكريم يُعد جزءاً متكاملاً من عملية التعليم والتعلم الذي يقوم به المتعلم تحت إشراف المعلم في البيئة التعلمية ، ويتضح هذا جلياً في قصة سيدنا موسى مع العبد الصالح الخضر _عليه السلام.

5- استخدم القرآن الكريم أسلوب العصف الذهني في التعليم والتعلم في أكثر من موضع كما جاء في قصة إبراهيم مع قومه حين حطم الأصنام.

6- إحداث القرآن الكريم تغيير في سلوك المتعلمين سواء أكانوا فرادى أو جماعات ، حيث أمرهم القرآن الكريم بالتفكر في خلق الله بدون معلم أي بالذات ، وهذا من أحدث الأساليب التربوية التي ينادي بها رجالات التربية في العصر الحديث.

7- إن أساليب العصف الذهني المستعملة في السنة يقوم على استعادة معلومات المتعلم للوقوف على مدى استيعابه مع تقويمه وإرشاده.

التوصيات: يوصي الباحث بعدة توصيات منها:

1-يجب عمل ورش ودورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات لكيفية الاستفادة من أسلوب العصف الذهني

2-تشجيع الطلاب على استخدام أسلوب العصف الذهني في جميع الأنشطة المختلفة .

3-عمل الكثير من البحوث والدراسات حول أسلوب العصف الذهني

4-ولابد من اعتماد طرق حديثة لتواكب التطور السريع الذي يشهده العقل البشري لتجعل الطلاب عنصراً فاعلاً في هذه العملية

المراجع والمصادر:

القران الكريم بروية حفص

1/المصباح المنير , للفيومي ط3 مصر القاهرة دار المطبعة الاميرية 1926م

2/معجم مقاييس اللغة . لابن فارس , بحقيق عبد السلام هارون ط2 بيروت لبنان دار الفكر 1979م

3/تنمية قدرات التفكير الالداعي ,لمحمد حمد ط1 الاردن عمان دار المسيرة للتشر 2001 م

4/اتجاهات حديثة في المناهج , كوجك كوثر ط2 مصر القاهرة 1997 م

5/مبادى الابداع , طارق محمد ط1 السعودية الرياض دار قرطبة 2004 م

6/استراتجيات الكشف عن الموهوبين ,مسفر بن سعد ط1 السعودية مكة دار طيبة 2003 م

7/اهمية العصف الدهني : ايمان مليكي ,(ط1 عنابة الجزائردار التعالبية 2016 م

8/العصف الدهني وفن صناعة الافكار , منال احمد الباروني , ط1 القاهرة مصر دار التدريب 2015 م

9/العصف الدهني وحل المشكلات , يحي محمد نبهان , ط1 الخرطوم السودان دار اليازوري 2015 م

10/العصف الدهني , طارق عبدالروؤف عامر . ط1 القاهر مصر , دار طيبة 2017 م

11/العصف الدهني والابداع , ليمن العريبي ,ط2 , القاهرة مصر دار عالم الثقافة 2007م

12/العصف الدهني واثؤه قى تنمية التفكير , عمر ابراهيم عزيز , البصرة العراق دار دجلة 2008م

13/مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب"، جامعة المجمعة، اطّلع عليه بتاريخ 2022/2/3.

14/علم النفس التربوي ′ رجاء محمود أبوعالّم ، ط2 الكزيت ، الكويت : دار القلم للنشر والتوزيع2007 م

15/فعالية استخدام التعليم التعاوني في تنمية التفكير العلمي , أحمد، سمية محمد؛ عرفات، نجاح محمد ط1 المنصورة مصر مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد، 11

16/التدريس طرائق واستراتيجيات. مركز نون للتأليف والترجمة ،(٢٠١١)

17/طرائق تدريس التربية الرياضية وسالبها : الربيعي، محمود داوود /امين ،سعيد صالح حمد (٢٠١٠)

18/الإبداع في حل المشكلات ′ صفاء يوسف الأعسر، ،ط1 ، القاهرة، مصر دار قباء ٢٠٠٠ م

19/استراتيجية العصف الذهني، راشد العبدالكريم،ط1 القاهرة مصر دار السلام 2008 م

20/جامع البيان , الطبري . ط1 , القاهرة , مصر , دار الهجر 2001م

21/الجامع لاحكام القران , القرطبي , ط1 , القاهرة , مصر , دار الكتب المصرية 1964م

22/مقاصد المقاصد , احمد الريسوني , ط1 , لبنان , بيروت , الشبكة العربية 2004م

23/تفسير القران العظيم , ابن كثير , ط1 بيروت لبنان , دار الكتب العلمية 1969م

24/العصف الدهني وتطبيقاته , امل الحردان , ط1 الاردن عمان دار يافا العلمية 2019 م

25/التنوير , ابن صلاح , ت محمد اسحاق , ط1 السعودية الرياض دار السلام 2011م

26/عمدة القاري , العيني ط1 لبنان بيروت دار الفكر 1998م

27/السراج الوهاج , الغمراوي , ط1 لبنان بيروت دار المعرفة 1999م

28/زاد المعاد , ابن القيم ,ط1 لبنان بيروت دار الرسالة 1996 م

29/السيرة النبوية , لابن هشام , ظ1 طنطا مصر دار الصحابة 2007م

30/رياض الصالحين , للنووي ' ت الارنووط , ط3 لبنان بيروت 1998م

31/صحيح البخاري , للبخاري , ت جماعة من العلماء ط 1 بولاق , مصر المطبعة الكبرى الاميرية 1989م

↑ " Definition of Brainstorming", writing.colostate.edu, Retrieved 28-11-2019. EditedL32 "Brainstorming is divergent thinking!", Retrieved 28-11-2019. Edited. ↑ ،www.canr.msu.edu,24-10-2013

Hasa (17-2-2022), "What is the Difference Between Brainstorming and Mind Mapping"، PEDIAA, Retrieved 27-6-2022. Edited